



مجلة الدراسات الإيرانية  
Journal for Iranian Studies

# مجلة الدراسات الإيرانية

دراسات وأبحاث علمية متخصصة

مجلة علمية نصف سنوية محكمة تصدر باللغتين العربية والإنجليزية

---

السنة الثالثة – العدد التاسع – إبريل 2019

---

تصدر عن



**RASANA**  
المعهد الدولي للدراسات الإيرانية  
International Institute for Iranian Studies

# بدائل خطة العمل المشتركة الشاملة وأثرها على التصورات العامة في الخارج عن الشعب الإيراني

د. عبدالله الصفار

باحث متخصص في العلاقات الدولية

وَفَقًا لِلعَبارة الشائعة إِنَّ "التصور هو حقيقة واقعة" إلى حد ما، وبالتالي فإن الشخصية العامة، بعيداً عن مصداقيتها في الواقع، لها تأثير دائم في تحديد الصورة التي يكونها الآخرون عن العامة. وبالتالي، يحدد هذا في كثير من الأحيان كيفية استجابة الآخرين لهم، وكذلك النتائج الناجمة عن هذه العوامل<sup>(1)</sup>. ربما يكون هذا المنطق صحيحاً جزئياً ضمن العلاقات الدولية، وعلى هذا النحو يستعرض البحث المسارات المختلفة التي تختارها الحكومة الإيرانية في المضي قدماً في الاتفاق النووي أو خطة العمل الشاملة المشتركة، وكيف يمكن أن تؤثر هذه الخيارات في تحديد التصور العام. وبالتالي، فإن المصداقية الحقيقية للجوانب المختلفة المتعلقة بالاتفاق النووي (على سبيل المثال السبب الكامن وراء تكديس إيران لليورانيوم) تبدو بعيدة عن الحقيقة التي تُصور للرأي العام الدولي<sup>(2)</sup>. ونتيجة لذلك، فإن تصرفات الحكومة الإيرانية وسلوكياتها تحددُ كيف يُصوّر الآخرون (نمطياً) الشعب الإيراني ككل<sup>(3)</sup>.

يؤثر التصور العام (ولو جزئياً) على الصورة العامة للأمة، التي تنشأ بناءً على تصور الآخرين، على عكس أية حقائق ملموسة أو أخرى يمكن التحقق منها. هذه مشكلةٌ تثير قلقاً أكبر عند النظر في النتائج التي قد تظهر من هذا التصور، بما في ذلك الأضرار الاقتصادية والتداعيات الأخرى الناتجة عن العقوبات<sup>(4)</sup>. وتعمل وسائل الإعلام الحديثة أيضاً على تضخيم المشكلة؛ نظراً إلى السرعة التي تنتشر بها المعلومات الآن في عالم تسيطر عليه شبكات الاتصال الإلكتروني<sup>(5)</sup>. وبالتالي، فإن النتائج المترتبة عن هذا التصور العام سيكون لها تداعيات لجميع الساعين إلى الحصول على فهم أكبر لتعقيدات الطبيعة البشرية التي تظهر عندما تُجرد المفاهيم النمطية الخاطئة. وفي الصفحات التالية توضح الدراسة خيارات الحكومة الإيرانية، التي جاءت ردّاً على خطة العمل الشاملة المشتركة، التي سوف تؤثر بشكل حتمي على نظرة العالم للشعب الإيراني، مع التعرّيج على الدور الأساس الذي تقوم به وسائل الإعلام اليوم وتأثير المعلومات، بغض النظر عن صحتها أو دقتها.

يتابع العالم اليوم باهتمام، التفاعلات الدائرة بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية، ولاسيما تلك المتعلقة بالاتفاق النووي، التي تصدرت عناوين الأخبار مؤخراً<sup>(6)</sup>. بالإضافة إلى هذه التفاعلات، هناك احتمال الوصول إلى تعاون مُحتمل بين الأطراف والتوسط في حل يقبله الجميع، سيقودنا إلى معضلة أزلية. هذه المعضلة عصفت بالأفراد والأمم وأوجدت مأزقاً "للعلاقات العامة" منذ ظهور مفهوم "الصورة العامة"<sup>(7)</sup>.

ترتبط هذه المعضلة بالجدل التاريخي بين إساءة تفسير اختيار التعاون وتصويره على أنه موقف ضعف، أو إساءة تفسير اختيار الصمود وتصويره على أنه استعراض للقوة، بما يُظهره بصورة المعارضة أو العداوة أمام الرأي العام ويشكل التصور العام في الساحة العالمية على مستوى العلاقات الدولية. وفي إطار الرأي العام والتصورات التي تشكله يُصنّف البشر على أنهم "عقل واحد" بشكل خاطئ ومتكرر<sup>(8)</sup>. وهذه الحالة نراها بشكل يومي، إذ إنّ الميول المتوارثة لدى البشر بطبيعتهم تُصنّف "الأشخاص والأماكن والأشياء" وبالتالي تخلق صوراً نمطية خاطئة.

في بعض الحالات، يُصنّف شعبٌ تصنيفاً خاطئاً على أنه يتماشى مع فلسفة حكومته، حتى لو كان في الواقع ضحيةً لنظام قمعي. وعلى نحو مماثل، كثيراً ما يرتبط أشخاص من ثقافة معينة، وبشكل غير دقيق، بالمعتقدات الأكثر انتشاراً والأكثر "حضوراً إعلامياً" لأقلية متطرفة؛ وذلك ببساطة لأن تلك الفئة الصغيرة تحصل على تغطية إخبارية أكبر. وإيران ليست بعيدة عن ذلك، فبصرف النظر عن معتقدات الغالبية العظمى للإيرانيين

الذين يشكلون هذا البلد، فإنَّ التصور العالمي للحكومة وإجراءاتها هي التي ستحدد المفهوم الخاطئ لشعبها في المستقبل<sup>(9)</sup>.

ولذلك، وفقاً للمعلومات الواردة أعلاه، يهدف البحث أولاً: إلى الاطلاع على الخيارات المحتملة للحكومة الإيرانية للمضي قدماً، فيما يتعلق بخطة العمل الشاملة المشتركة ولتحديد مدى تأثير التعاون الكامل على التصور العام عن الشعب الإيراني وحكومته في مجال الرأي العام دولياً. ثانياً: دراسة ما يمكن اعتباره أقل من التعاون الكامل للحكومة الإيرانية وأثره على التصور العام عن الشعب الإيراني على الصعيد الدولي، وثالثاً: معرفة الفوائد أو التداعيات المحتملة المرتبطة بكل نتيجة ممكنة. أخيراً: في حين أن دراسة الأدبيات السابقة تُعدُّ منهجاً في البحث، فإنها ستُنظر أيضاً في كيفية تأثير الطبيعة المعاصرة للتواصل ولاسيماً وسائل التواصل الاجتماعي، ونشر المعلومات عن طريق الفضاء الإلكتروني، على نتائج التصور العام ومدى تأثيرها على الآخرين.

### أولاً: التطورات الخاصة بالملف النووي وبروز معضلة التصور العام

على افتراض أن الناس غالباً ما يستجيبون لما يعتقدون أنها "حقيقة" وبأنها مستوحاة من الإدراك، وتبعاً لذلك، فإنَّ المعتقدات الفعلية للناس ليست ذات أهمية، ولا حتى الحقيقة التي يؤمنون بها، عندما يتعلق الأمر بحكومة إيران وموقفها من خطة العمل المشتركة. بدلاً من ذلك، فإنَّ المتغير الوحيد الذي يهم حقاً ويحدد كيف ستُشكل الصورة عن الشعب (وكيف سيُعامل أبناءه لاحقاً في الخارج بناءً عليها) هو التصور الظاهري والصورة العامة التي تتطور منه<sup>(10)</sup>. لذلك، بالنظر إلى الأمثلة المتعلقة بخطة العمل الشاملة المشتركة، تؤكدُ الحكومة الإيرانية أن نشاطها في اليورانيوم مخصص لإنتاج وتصنيع وقود المفاعلات، بينما يؤكدُ آخرون أن الغرض منه هو استخدامه في تصنيع الأسلحة النووية. وبالمثل أيضاً، تؤكدُ إيران أن لديها منشأة لإنتاج الماء الثقيل، لكن آخرين يدعون بأن هذه المنشأة مخصصة لإنتاج البلوتونيوم المستخدم في تصنيع الأسلحة النووية. وتدعي الحكومة الإيرانية أنها امتثلت لشروط الوكالة الدولية للطاقة الذرية، إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية ودول أخرى تؤكدُ عكس ذلك<sup>(11)</sup>.

ونتيجةً لذلك، اختلطت الأوراق، ما بين إظهار الولايات المتحدة خطة العمل الشاملة المشتركة على أنها "تفاهم تاريخي"، وما أشار إليه المسؤولون الإيرانيون إلى عدم الوصول إلى اتفاق كلي في نهاية المطاف، وبالتالي، كما أوضح وزير الخارجية الإيراني جواد ظريف، فإنَّ البلاد ليست "ملزمة"<sup>(12)</sup>، وفي ظل عدم الوصول إلى اتفاق نهائي، أعادت الولايات المتحدة فرض عقوباتها على إيران، وتدعي الحكومة الإيرانية بأن

الاتفاقية غير عادلة وتعطل قدرة البلاد على الانخراط في أنشطة مفيدة اقتصادياً، مثل: عمليات تخصيب اليورانيوم، وتُصور الولايات المتحدة وغيرها من الدول هذه الادعاءات الإيرانية على أن طهران لا تمثل لبنود الاتفاق.

ومع ذلك، فإن حقيقة ما إذا كانت الحكومة الإيرانية تحاول ببساطة تعزيز الرفاه الاقتصادي من خلال الانخراط في أنشطة صنع القنابل النووية التي تبدو في ظاهرها ليست ذات أهمية في مجال «التصور العام» أكثر من الطريقة التي تُفسر بها مثل هذه الإجراءات. وبالمثل، سواءً أكان غالبية الشعب الإيراني يتبنى فلسفة حكومته، أو كان ضحيةً لنظام يعارضه بشدة، سوف يكون تأثير هذا الشعب أقل في تشكيل تصور الآخرين عنهم مما هو معروض في وسائل الإعلام، ويعود ذلك جزئياً إلى أن البشر يميلون إلى تصنيف «الشعب» كجماعة واحدة ويفترضون أنهم يؤمنون بنفس المعتقدات، لمجرد أنهم يتشاركون الثقافة نفسها. علاوةً على ذلك، فإن المعلومات التي تُحدد كيف تُصنّف الأمة أو يُصوّر شعبها غالباً ما تأتي من وسائل الإعلام أو المجموعة التي يُسلط عليها الضوء إعلامياً أكثر من غيرها حتى ولو كان ما يُعرض من معلومات متعلق بأقلية متطرفة<sup>(13)</sup>.

وبالتالي، فالمعضلة الحقيقية هنا أن تصرفات الحكومة الإيرانية، المتعلقة بالاتفاقية النووية، من المرجح أن ترسم معالم التصور العام عن الشعب الإيراني بغض النظر عما إذا كانت هذه القرارات تعكس معتقدات الشعب أم لا<sup>(14)</sup>. بالإضافة إلى ذلك، سيُأطّر هذا التصور للجمهور الدولي وفقاً للمعلومات التي رُوّج لها، بغض النظر عما إذا كانت صحيحة أم لا، وعلى الرغم من الدوافع الكامنة المحتملة لحكومة إيران<sup>(15)</sup>. على هذا النحو، ستستفيد إيران من الحلفاء في الساحة الدولية، لكن يجب عليها أن تقدم نفسها على أنها تعتمد على نفسها في مواجهة المناخات السياسية المتغيرة والأوقات الحرجة<sup>(16)</sup>. في نهاية المطاف، يشكل هذا التصور معضلة كبيرة بسبب الفوائد المرتبطة بكل خيار قد تقوم به الحكومة الإيرانية، وخاصة فيما يتعلق بالمضي قدماً في خطة العمل الشاملة المشتركة. وفي المقابل، هنالك أيضاً بعض المضار التي قد تتجم من نفس الإجراءات، فيما يتعلق بالتصور العام لإيران.

كما أشرنا سابقاً يمكن أن يُتصور الموقف المتعاون "ودياً" ويؤدي إلى تشكيل تحالفات إستراتيجية ضرورية ومفيدة<sup>(17)</sup>. من ناحية أخرى، قد تُفسر أيضاً على أنها علامة على الضعف أو الخضوع، مما قد يضر بالصورة العامة لإيران على المستوى العالمي. ويبقى مثل هذا التصور إيران عرضةً للتجاوزات الانتهازية من دولٍ أو مجموعاتٍ بتصوير

مثل هذا السلوك بـ "الخاضع"، مما يجعل البلاد "سهلة المنال"، إذا جاز التعبير، للتهديدات المستقبلية، بغض النظر عما إذا كان هذا التصور العام المحتمل يعكس الحقيقة أم لا<sup>(18)</sup>. قد يؤدي هذا أيضاً إلى تخلي الحكومة عن الرفاهية الاقتصادية لشعبها، من أجل تقديم التنازلات ولكي تصبح «لاعِباً فاعلاً» على الساحة الدولية<sup>(19)</sup>. من ناحية أخرى، فإنَّ الموقف الأقل مرونةً والأكثر استقلاليةً الذي ترفض فيه الحكومة الإيرانية التعاون أو التسوية، فيما يخص الإجراءات المتخذة لحماية البلاد، قد يحدُّ من القلق في التصور العام السالف ذكره.<sup>(20)</sup> ومع ذلك، فإنَّ الموقف الثابت للاستقلال الذاتي قد يُنظر إليه أيضاً على أنه معارضة أو عنف يمارسه الآخرون في الساحة الدولية وفي إطار التصور العام المرتبط به<sup>(21)</sup>. وفي نهاية المطاف، في كلتا الحالتين، فإنَّ الشعب الإيراني، بصرف النظر عن موقف الأغلبية أو قناعاتها المتنوعة، سوف يُدرج تحت أي تصنيف نمطي للحكومة لنفسها<sup>(22)</sup>.

### ثانياً: امتثال إيران لخطة العمل الشاملة المشتركة: تصورات محتملة

في بحثنا في الأدبيات السابقة لم نجد إلا عدداً قليلاً من المقالات واستطلاعات الرأي والمنشورات التي سلطت الضوء على أهمية التصورات السابقة في تشكيل المستقبل. وهنا تجدر الإشارة إلى أن التصور العالمي للشعب الإيراني، تاريخياً، يقدم رؤى متأصلة ونمطية ذات صلة بتكوين تصورات حالية ومستقبلية أو تصورات خاطئة.

كشفت استطلاعات الرأي التي أجرتها «مؤسسة غالوب» أن الأميركيين ينظرون إلى إيران وشعبها كأعداء أميركا على مر السنين. فقد صنَّف المواطنون الأميركيون إيران وكوريا الشمالية كأحد أكبر الدول عداءً للأمة الأمريكية - وهو ما ظهر حتى في استطلاعات الرأي الأخيرة. ومثل هذا الشعور نشأ مع مرور الوقت، بدءاً من اقتحام السفارة الأمريكية عام 1979 في طهران، والذي كان حافزاً لهذا التصور. وعلى الرغم من أن حادثة اقتحام السفارة تمت على أيدي الثوار الإيرانيين، فإنها لا تعكس رأي الغالبية العظمى من المواطنين الإيرانيين<sup>(23)</sup>. وبالتالي فإنَّ هذه الأفعال تعدُّ توضيحاً جوهرياً، إذ كيف ترتبط تصورات غير صحيحة عن الناس جميعاً، بأفعال مجموعة منهم<sup>(24)</sup>.

وتأجج هذا التصور الجمعي عن الإيرانيين، مرة أخرى، في أعقاب أحداث الحادي عشر من سبتمبر عند بثِّ خطاب الرئيس بوش الشهير تحت عنوان "محور الشر"، إذ ذكر الرئيس إيران تحديداً الأمر الذي عزَّز من خلاله المفاهيم الخاطئة الحالية. ونتيجة لذلك، فإنَّ هذه النظرة السلبية لإيران وشعبها لم تقتصر على الولايات المتحدة،<sup>(25)</sup>.

فوفقاً لاستطلاع أجرته مؤسّسة بيو للأبحاث عام 2013، ارتفعت هذه النسبة إلى 59% من مجموع المواطنين الذين شملهم الاستطلاع في 39 دولة مختلفة. وعلى الرغم من هذه التأكيدات، فإنّ استطلاعاً أجرته جامعة مارييلاند عام 2016 أفاد بأن 64% من الأميركيين ما زالوا يفضلون البقاء طرفاً في الاتفاق النووي، الأمر الذي يبعث الأمل والتفاؤل بالعلاقات المستقبلية مع إيران<sup>(26)</sup>.

حصل مؤخراً ما كان متوقّعا حدوثه حين بدأت الآراء التي شكّلت تجاه الشعب الإيراني بالتحسن دولياً ولو لبعض الوقت. ووفقاً لأحد المصادر، أكدت التقييمات السنوية التي تجريها الوكالة الدولية للطاقة الذرية التزام إيران بتعهداتها تجاه الاتفاق النووي، وفي كل مرة تُظهر النتائج تقليصاً في حجم العمليات المرتبطة ببرنامجه النووي، ولا سيّما في تخفيض مخزونها من اليورانيوم بنسبة كبيرة بلغت 97%، الأمر الذي حدّ من تراكم الكمية اللازمة لوقود القنابل، وأوقف العمليات في منشأة أراك، التي أسهمت في تصنيع البلوتونيوم والتي تعدّ وسيلة لتزويد وقود الأسلحة النووية، وكذلك أكدت الوكالة التزام إيران بكافة التعهدات في كل عمليات التفتيش التي أجرتها<sup>(27)</sup>.

رداً على ذلك، تحدثت العديد من الشركات التي بدأت الاستثمار في إيران بكثرة عن تغير وتحسن ذلك التصور عن البلاد وشعبها عالمياً. وقد انعكس هذا التحسن في ارتفاع حجم التجارة بين إيران والاتحاد الأوروبي إلى 63% التي جاءت بعد علاقة كانت في طريق مسدودٍ وغير موجودة أساساً لأكثر من ثلاثة عقود. وقد أدى ذلك أيضاً إلى فتح باب الحوار بين إيران والاتحاد الأوروبي ودول أخرى، ركزت فيها الأطراف على تحقيق الأهداف الدولية المشتركة، مثل معالجة القضايا البيئية ودعم الاقتصاد العالمي. ونتيجةً لذلك، يمكن أن يُستنتج أن التزام إيران ببنود الاتفاق خلق نظرة أكثر إيجابية عن البلاد<sup>(28)</sup>؛ الأمر الذي أدى في وقت لاحق إلى تحسين صورة الشعب الإيراني، بشكل عام.

### ثالثاً: التعاون المحدود لحكومة إيران والتصورات الناجمة عنه

في الآونة الأخيرة، أدى مجرى الأحداث إلى تحول آخر في النظرة الأمريكية لإيران، ومن المفارقات أنها ليست نتيجة لأي تغيير بدر من الحكومة الإيرانية أو الشعب نفسه إذ بدأ الرئيس دونالد ترامب محاولة لإعادة فرض العقوبات على إيران والانسحاب من الاتفاق<sup>(29)</sup>. على الرغم من أنه لم يتغير أي شيء في التزام إيران ببنود الاتفاق النووي، فإنّ تصرفات ترامب تطوي على افتراضية حدوث أمر ما دفعه لاتخاذ هذا القرار، وعلى هذا النحو افتراض وقوع الخطأ سيكون من جانب إيران<sup>(30)</sup>. في الواقع، لم تكن تصرفات إيران هي التي أسهمت في هذا التحول الأخير في التصور ولم تكن

القضية عدم التزامها ببنود الاتفاق، بل كان خياراً لمؤثر خارجي (الرئيس ترامب)، إلا أنَّ البشر يميلون بطبيعتهم، بشكل عام، لقراءة ما بين السطور، وإذا جاز التعبير، يحاولون ملء السطور بأحداث (قد تكون غير صحيحة) يستنتجون بها ما وراء عناوين الأخبار ليخرجوا بهكذا رد فعل.

على الأرجح، بدأ هذا التحول في النظر تجاه إيران باستياء ترامب من خطة العمل الشاملة المشتركة، ووعود حملته بإعادة التفاوض حول الاتفاق قبل انتخابه. وممَّا زاد الطين بلة أنَّ التلميحات إلى التزام إيران ببنود الاتفاق لا يعني أنَّ الحكومة الإيرانية تخلت عن أجندتها وسياساتها التنافسية التي لم ينصَّ عليها الاتفاق النووي<sup>(31)</sup>. مجرد التلميح بأنَّ خطة العمل الشاملة المشتركة كانت خطأً إلى حد ما؛ نظراً إلى قدرة إيران المزعومة على الاستفادة من بعض الثغرات في الاتفاق، هذا من شأنه أن يؤثر سلباً على إيران. وبتفصيل أدق أدت هذه التلميحات إلى الافتراض أن الحكومة الإيرانية لم تكن صادقة تماماً في تعاونها وربما تفتقر إلى الشفافية أيضاً، وألقت التلميحات بظلالها على السمعة العالمية للبلاد والشعب الإيراني، على الرغم من عدم وجود أي حقيقة تثبت صحة هذه المزاعم وعدم وجود أي دليل على الإطلاق يثبت عدم التزام إيران ببنود الاتفاق<sup>(32)</sup>.

أورد مصدر أن إيران غالباً ما تُصور خطأً على أنها أمةٌ "متعصبةٌ ومناهضةٌ للولايات المتحدة"، وبأن هدفها الأساس هو إنتاج سلاح نووي لاستخدامه للضغط على الولايات المتحدة. إلا أن مشاركة إيران طوعية في خطة العمل الشاملة المشتركة والامتنال لبنودها دحضت هذه الصورة الخاطئة. علاوةً على ذلك، كانت المزايا المتبادلة واضحة لأنَّ الاقتصاد الإيراني سيستفيد من العلاقات الاقتصادية التي ستتمو عند نجاح خطة العمل المشتركة الشاملة على المستوى العالمي. ومع ذلك، فقد طغى على هذا الواقع انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاقية والافتراضات المتزايدة بشأن إيران التي ظهرت في أعقابها. في نهاية المطاف كـ «نبوءة ذاتية التحقق» كان الانسحاب الأمريكي المفاجئ في صالح الثوار في إيران، وهذا ما منح مصداقية للافتراضات غير الدقيقة التي ظهرت مباشرة بعد قرار انسحاب ترامب من الاتفاق<sup>(33)</sup>.

#### رابعاً: خيار ترامب والتصورات العامة الناتجة عنه

رداً على ذلك، أُلقت هذه المعلومات الضوء على كشف جديد حول أسئلة الدراسة التي تُشكل صُلب البحث، إذ أدى انسحاب الرئيس ترامب المفاجئ من الاتفاق النووي، على الرغم من التزام إيران ببنود الاتفاق، إلى تحول في الهدف الأساس للبحث: هذا التحول



من كيف تتأثر الصورة الذهنية لدى العالم عن الإيرانيين إذا لم تلتزم طهران ببند الاتفاق فعلياً على الأرض، إلى كيف ستتأثر هذه الصورة إذا صُورت للعالم أنها لم تلتزم ببند الاتفاق؟ في نهاية المطاف، يؤدي هذا التحول الطفيف في التركيز إلى الاختلاف الواضح بين حالتين مختلفتين للغاية، في الحالة الأولى: يقع الشعب الإيراني ضحية لخيارات حكومته. في الحالة الثانية: يظهر الشعب الإيراني ضعيف لم يرتكب أي خطأ؛ لأن الصورة الذهنية عنه تُرسم من قرارات وأفعال أطراف خارجية مثل قرار الرئيس الأمريكي بالانسحاب من الاتفاق النووي ففي هذه الحالة هم فعلياً عاجزون عن تحديد كيف ينظر العالم لهم.

عند النظر في الأسباب الكامنة وراء مثل هذه الأحداث، تزعم بعض المصادر أن مفهوم التهديد يُعرفُ بناءً على الاختلافات الأيديولوجية ويُحفظُ من "الانقسامات السياسية" ومثال على ذلك الرد الأمريكي وإجراءات الرئيس ترامب تجاه البرنامج النووي الإيراني وخطة العمل المشتركة الإيرانية<sup>(34)</sup>. وفي الوقت نفسه، فإن الآثار السلبية على الاقتصاد الإيراني عميقة بعدما فرضت الولايات المتحدة عقوباتها من جديد على إيران. ومن القطاعات الاقتصادية الإيرانية التي تأثرت على سبيل المثال لا الحصر-صناعة السيارات وتصنيع الطائرات والمعادن الثمينة، مثل الذهب وصناعة النفط وصادرات الطاقة والتعاملات المالية مع العالم. ومع ذلك، عندما ننظر عن كثب إلى أولئك الأكثر تأثراً بهذه الآثار الضارة، فإنهم ليسوا الفصائل الثورية أو المتطرفين، بل الشعب البسيط في إيران ولاسيماً الشباب والمتعلمين البالغين الذين لا يؤيدون تصرفات المتطرفين أو النخبة التابعة للحكومة، ممّا أدى إلى نشوب الاحتجاجات بسبب نفاذ صبرهم من سياسات نظامهم واختلافهم فيما يتعلق بالشؤون المحلية والعالمية<sup>(35)</sup>. في ضوء هذه المعلومات، من الواضح أنّ العقوبات في الغالب تستهدف شباباً لا يختلفون عن الشباب الأميركي، وبالتأكيد فإنّ الضرر لا يستهدف فقط المتطرفين أو الحكومة القمعية التي قد نعتقد أنها من سيتأثر وحدها<sup>(36)</sup>. وبالتالي قد يُثير مثل هذا النوع من المعلومات تساؤلاتٍ حول كيفية خلق مثل هذه التصورات النمطية غير الدقيقة.

### خامساً: الإعلام وتشكيل الصورة العامة: الدور والنتائج

وفقاً لإحدى الدراسات، تُعدّ استطلاعات الرأي العام من بلدان أخرى وبعض المعلومات الموجودة في وسائل الإعلام المصادر الوحيدة للتعرف على جماعة خارجية معينة. وما تعرضه وسائل الإعلام بشكل غير مباشر من معلومات عن جماعة معينة يخلقُ تصوراً أوسع وأعم عن الشعب والأمة التي تنتمي إليها. هذه التصورات المتتابة، على الرغم

من عدم دقتها، فإنَّها تخلق تصورات نمطية عن «المجموعات الخارجية الوطنية»، وهي بذلك تدعم سلوكيات المجموعة المنتمية التي تحفزها هذه الصور. وفي هذه الدراسة بالذات تناول البحث إيران على أنها «مجموعة خارجية وطنية» من ناحية التصور الذي تبلور وفقاً للمعلومات التي تقدمها وسائل الإعلام حول إيران<sup>(37)</sup>.

وبالتالي من الواضح أنَّ التصور تُجاه أمة معينة وشعبها قد لا يرتبط بالأغلبية السائدة بل ينعكس من شريحة صغيرة منه، مثل: الحكومة أو جماعة متطرفة. ولا شك أنَّ أفعال وقرارات وسلوكيات الأطراف الأخرى (مثل الولايات المتحدة والرئيس ترامب) يمكن أن يكون لها تأثير عميق أيضاً في تشكيل مفاهيم خاطئة عن الشعب كاملاً؛ كما حدث في الخطة الشاملة المشتركة وانسحاب ترامب من الاتفاق النووي. في هذا الصدد، قد لا يكون للتصورات تجاه جماعة معينة علاقة كبيرة بهم أو بحكومتهم، بل تتعلق بالكيفية التي يتصرف بها الآخرون حولهم ونحوهم إضافةً إلى أنَّ البشر يميلون بطبيعتهم إلى «قراءة ما بين السطور»، وملء الفراغات بتفسيراتهم إذا لم يحصلوا على معلومات عن جماعة معينة أو شعب. في كثير من الأحيان، قد يؤدي هذا إلى افتراضات خاطئة أو مفاهيم خاطئة يصنّف فيها شعبٌ ما وفقاً لسلوكيات ومعتقدات وأيديولوجيات شريحةٍ صغيرةٍ بداخله؛ لأنها تحظى بتغطيةٍ إعلاميةٍ أكثر من غيرها<sup>(38)</sup>.

وسوف يقود هذا إلى طرح سؤال جديد، حول توظيف وتأثير وسائل الإعلام نفسها. لا شك أنَّ وسائل الإعلام التقليدي من الصحف والإصدارات تؤثر في رسم التصورات التي تناولتها الدراسة أنفاً فكيف يؤثر هنا التوظيف الفعال للإعلام الجديد بالنظر إلى السرعة التي تنتشر بها المعلومات (بغض النظر عن دقتها) في الفضاء الإلكتروني ولا سيَّما في مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر شعبية؟

### 1- نشر المعلومات في العالم الافتراضي وتأثيرها بوصفها شكلاً من أشكال الإعلام

وفي دراسة تأثير وسائل الإعلام على تصورات الناس عن أنفسهم وتجاه الآخرين، نرى أنَّ سرعة نشر المعلومات الإضافية لها أثر كبير في هذا الجانب. على هذا النحو، يمكن للمرء أن يفترض منطقياً أنَّ الانتشار الجغرافي الواسع لوسائل الإعلام المعاصرة، في شكلها الافتراضي، إلى جانب سرعة الإنترنت، بحد ذاته، لن يؤدي إلا إلى ترسيخ أي قوة لوسائل الإعلام الموجودة سابقاً.

ولفهم تأثير وسائل الإعلام كوسيلة لنقل المعلومات وصياغة التصورات، كشفت إحدى الدراسات أنَّ وسائل الإعلام كانت الآلية الأساسية لما يعرف بـ schemata «مخطط: نمطٌ منسقٌ لتفكير» عن الإيرانيين. وأنَّ قرابة 40 % من الأميركيين الذين شملهم

الاستطلاع من خمسين ولاية يحملون تصورات سلبية تجاه الإيرانيين. في حين كانت معلومات وسائل الإعلام هي القوة الدافعة وراء هذه التصورات السلبية في الاستطلاع، فإنَّ الاتصال المباشر والشخصي مع الإيرانيين المصدر الرئيس لـ«المخطط» الإيجابي ونقصد هنا التصورات الإيجابية<sup>(39)</sup> بمعنى آخر، أدت المعلومات التي تنشرها وسائل الإعلام إلى التصنيف الخاطئ للشعب وهو شعور انتفى أو تحول إلى تصور إيجابي إذا كان لدى الفرد اتصال شخصي فعلي أو معرفة أولية بالشعب الإيراني.

من المهم أيضاً النظر في مدى الضرر الذي قد ينشأ من هذه التصورات السلبية. كما خلص أحد المصادر، فإنَّ النظرة النمطية للإيرانيين والباكستانيين بأنهم «ملجأ للإرهاب والعنف» أثارت تداعيات تمتدُّ إلى ما هو أبعد من مجرد تصنيف شخص أنه «غير مقبول». في الواقع، وُجد أن خوف الشعوب الغربية من الإيرانيين ليس عقلاً نياً ولا أساس له من الصحة على حد سواء؛ لأنه تبلور بناءً على المعلومات المنشورة في وسائل التواصل الاجتماعي. وعلى الرغم من أن الغالبية العظمى من الإيرانيين لا يمثلهم سوى فصيل صغير من المتطرفين الذين يحظون بأكبر قدر من الاهتمام الإعلامي، فقد ساعدت هذه المعلومات في تجريد الأمة ومواطنيها على حد سواء من إنسانيتهم. ومع ذلك، ووفقاً لهذه الدراسة، عندما تعرّف أفراد من وسائل التواصل الاجتماعي على سبيل المثال «فيس بوك» على فرد إيراني، تغلبوا على تصوراتهم المسبقة ونظروا بإنسانية أكثر إلى غالبية الإيرانيين، ولم يلتفتوا إلى الصور النمطية أو التصنيفات الموجودة. وهكذا، مرةً أخرى، خلص هذا البحث إلى أنَّ غالبية الصور التي صاغت وسائل الإعلام لم تكن دقيقة على الأرجح، إلا أن تداعياتها كانت ضارة للغاية<sup>(40)</sup>.

## 2- وسائل العالم الافتراضي وقدرة الإيرانيين على تغيير صورتهم

لن نتمكن من دراسة وسائل الإعلام الافتراضي دراسةً وافيةً دون الاطلاع على نتائجها الإيجابية، بغض النظر عن النتائج السلبية. بشرح أكثر تفصيلاً، لا تعمل وسائل التواصل الاجتماعي على إدامة الصور النمطية والمفاهيم الخاطئة فحسب، بل يمكنها أيضاً أن تكون مؤثرة في تمكين الأمة<sup>(41)</sup>. في إيران تحديداً، كان للإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي دور مهم في إتاحة الفرصة للشعب الإيراني للتواصل مع العالم الخارجي، خلال انتخابات 2009 والاحتجاجات الناجمة عنها، إذ اكتسب تويتر شعبية واسعة<sup>(42)</sup>.

ومنذ ذلك الحين، استفاد الشعب الإيراني من وسائل التواصل الاجتماعي للتواصل فيما بينهم، وتنظيم الاحتجاجات وحشد المتشابهين فكرياً للتعبئة من أجل قضية مشتركة. وكان «تيلجرام» الموقع الأكثر استخداماً في هذا المجال، الذي يُستخدم لإرسال

واستقبال الرسائل المشفرة<sup>(43)</sup>. في الواقع، لقد أصبح شائعاً لدرجة أن نحو 40 مليون شخص يستخدمونه من بين 80 مليون إيراني. وفي الوقت نفسه، يستخدم الإيرانيون الآن الشبكات الخاصة الافتراضية أو ما يُعرف بـ VPN في محاولة لتخطي الرقابة الحكومية<sup>(44)</sup>. وهذا يأتي رداً على إجراءات الحكومة الرامية للحد من الوصول إلى مواقع معينة أو حجب منصات وسائط التواصل الاجتماعي لتقويض تنظيم الاحتجاجات<sup>(45)</sup>. وقد صدرت هذه التدابير الرقابية بالإضافة إلى القيود الحالية، بما في ذلك اشتراط أن تحصل وسيلة الإعلام أولاً على ترخيص من وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، مما أتاح للحكومة المزيد من الرقابة على جميع العمليات الإعلامية<sup>(46)</sup>.

ومن المفارقات، توصلت دراسة نشرت مؤخراً إلى أن محاولات تقييد الوصول إلى المعلومات تؤدي في الواقع إلى خلق طرق أكثر إبداعاً للتحايل على هذه الرقابة. ولاسيما عندما تفرض الحكومات قيوداً على المعلومات، فإن هذا سوف يزيد من حماسة الشعب لإيجاد طرق بديلة للحصول على المعلومات. إذ وجدت الدراسة أن حظر الحكومة الصينية لتطبيق «إنستغرام» دفع المستخدمين لاستخدام الشبكات الخاصة VPN بينما أصبح مستخدمون آخرون أكثر ذكاءً على مستوى التكنولوجيا ووجدوا طرقاً أخرى للوصول إلى المعلومات من العالم الافتراضي<sup>(47)</sup>.

أخيراً، عند دراسة كيف تُعزز وسائل التواصل الاجتماعي قدرة الأشخاص على إحداث التغيير، فإنها غالباً ما تحدث عبر الترويج للاحتجاجات، من نشر المحتجين معلومات مثل: مواقع وأوقات الاحتجاجات وتحفيز الآخرين للمشاركة من خلال نشر المعلومات عبر الوسائط الاجتماعية<sup>(48)</sup>، التي تساعد في إظهار الغضب والعواطف الأخرى، والتي تخلق أحداثاً أو تُثير المشاعر. بالإضافة إلى ذلك، فإن لوسائل التواصل الاجتماعي تأثيراً فعلياً يحل محل الوسائط التقليدية، بما في ذلك السرعة التي يمكن بها استخراج المعلومات والبحث عنها على وجه التحديد (على عكس وسائل الإعلام التقليدية) والقدرة على التواصل بفعالية أكبر بين الأطراف<sup>(49)</sup>. في نهاية المطاف، يمكن لوسائل التواصل الاجتماعي أن تُعرقل الأجناس السياسية وبالتالي تغير من المشهد السياسي<sup>(50)</sup>. ويمكن أن تتغير وتحدث تأثيراً عميقاً في الطريقة التي ينظر بها إلى أمة ما عالمياً، سواء أكانت هذه التأكيدات دقيقة أم لا. أو لسوء الحظ، كما وصفها أحد المصادر: «يمثل مجيء العصر الرقمي قفزة هائلة لنشر الكراهية والتعصب»<sup>(51)</sup>. وهكذا، مع اكتمال النقاش فيما يتعلق بكيفية تشكيل التصورات واستمرار التصورات الخاطئة، فضلاً عن كيفية تأثير وسائل التواصل الاجتماعي المعاصرة على هذه النتائج، أفضل

ما نُنهى به النقاش هنا أن علينا تجاوز الافتراضات غير الدقيقة والصور النمطية، مع التركيز على ما هو حقيقي وما هي الحقيقة في الواقع.

## خلاصة

بالنظر إلى المعلومات الواردة في الصفحات السابقة، توصلت الدراسة في النهاية لبعض الاستنتاجات المهمة. ربما يكون أحد الاكتشافات المثيرة للدهشة ما يتعلق بالهدف الأساس لهذه الدراسة والغرض المقصود منها. بينما كان الهدف، في البداية، هو مناقشة التصورات عن الشعب الإيراني والتصورات الخاطئة المحتملة بناءً على تصرفات أقلية تمثله، مثل الحكومة، بدلاً من ذلك، وأصبح من الواضح أن أي موقف قد تتخذه الحكومة الإيرانية (خاصة فيما يتعلق بخطة العمل الشاملة المشتركة) هي أقل أهمية مما يستتجه الآخرون من "القراءة بين السطور"، أو منشورات وسائل التواصل الاجتماعي أو وسائل الإعلام بأي شكل كانت.

بناءً على ذلك، وعندما يتعلق الأمر بالواقع، فإن الحقيقة الخطيرة هي أنه ليس من الضروري أن تتخذ الحكومة الإيرانية موقفاً من أجل تصنيف الشعب الإيراني (أو أي شعب) عن طريق الخطأ وفقاً لتعميمات شاملة وصورة نمطية غير دقيقة. في الواقع، في حالة إيران، فإن شعبها ليس عرضة للتصورات المستمدة من أفعال حكومتهم فقط، بل أيضاً لأفعال الأطراف الخارجية والافتراضات الناشئة عنها. وأخيراً، عندما ينظر المرء في تأثير وسائل الإعلام، ولا سيما قوة وسائل التواصل الاجتماعي، فمن الواضح أن الشعب سيكون ضحية بسبب النشر من خلال العالم الافتراضي لإدامة التصورات الخاطئة والتصنيف الخاطئ لشعبه بأكمله.

في هذا الصدد، فوجئ معظم الناس عندما أدركوا أن إيران لم تملك سلاحاً نووياً منذ سبعينيات القرن الماضي، وفي الوقت الحالي، خفضت طهران 97 % من مخزونها من اليورانيوم وأوقفت تنشيط ثلثي أجهزة الطرد المركزي امتثالاً لبنود صفقة الأسلحة النووية<sup>(52)</sup>. وفي الوقت نفسه، وجد استطلاع للأغلبية السائدة أن ما يقرب من ثلث من شملهم الاستطلاع، أكدوا على أن البطالة هي القضية الأكثر أهمية للمواطنين الإيرانيين، مما يدل على تشابه غريب مع أقرانهم الأمريكيين، وكذلك مع أقرانهم في كثير من الدول الأخرى. علاوةً على ذلك، كشف استطلاع للرأي أجرته «مؤسسة غالوب» بأن الغالبية العظمى من الإيرانيين بالنسبة 41 % عبروا عن رفضهم لتطوير بلادهم الطاقة النووية لأغراض عسكرية مقارنةً بـ 34 % من الذين وافقوا<sup>(53)</sup>. ويمثل هذا الرأي على الأرجح أو (على الأقل جزئياً) دور الجيل الجديد والمعاصر من الإيرانيين، من الذين تلقوا تعليماً

جيداً ويعارضون الأصولية الإسلامية التي تحكم بشكل صارم العديد من جوانب الحياة، وبالتالي سوف يثبتون تفوقهم على وجهات النظر التقليدية الصارمة للجيل السابق<sup>(54)</sup>. ومع ذلك، لعل ما يجب الإقرار به أن العالم شعوباً وأمماً توليفةً معقدةً. وعلى حد قول بعضهم، يتكون العالم من مفاهيمٍ مبهمَةٍ قد تُبدي الأمة من خلالها وشعبها تعاوناً قوياً وضعيفاً في الآن نفسه، ولكنهم أيضاً مهتمون بالحفاظ على الذات، ومستعدون ويريدون أن يكونوا متعاونين، مع التأكيد على ضرورة استقلالهم<sup>(55)</sup>. ومع ذلك، فإن هذه المفاهيم المبهمة غالباً لا تُوضح في مجال التصور العام، إذ يكون من السهل تصنيف الآخرين إلى فئات يمكن تمييزها بوضوح<sup>(56)</sup>. بمعنى آخر، نادراً ما تُوضح الفروق الدقيقة وتعقيدات الواقع، في ظل المفاهيم المبهمة المكونة للعالم، باللونين الأبيض والأسود أو تُنقل إلى عالم وسائل التواصل الاجتماعي إذ يكون الفرد وأمته إما شيئاً واحداً أو العكس، ولكن قلمًا تتحقق الحالتين. وعلى هذا النحو، تلك التصنيفات تحدد كيف يُنظر إلى الناس وكيف يعاملون لاحقاً.

لذلك؛ في عالم تُسيطر عليه وسائل الإعلام ويتأثر بقوة بوسائل التواصل الاجتماعي، يصبح التصور شيئاً وتصبح السمعة واقعاً. سواء أكان المرء ضعيفاً أو قوياً أو متعاوناً أو معارضاً، أو يتمتع بروح العمل الجماعي أو يحبذ الحفاظ على ذاته، فإنها جميعاً لا تساوي شيئاً مقارنةً بما يعتقد الآخرون على أنها حقيقة عنه<sup>(57)</sup>. وبالتالي، فإن مكانة المرء في هذا العالم، للأسف، غالباً ما تكون أبعد عن حقيقته وتعكس أكثر ظاهره. وبالتالي، فالمظهر هو من يحدد كيف يتعامل الآخرون مع المرء، وفي نهاية المطاف هذا هو ما يحدد مصير الأمة ومستقبل كل فرد فيها.

## المراجع والمصادر

- (1) Robert Jervis, *Perception and misperception in international politics* (NJ: Princeton University Press, 2017), p. 14.
- (2) Mark Jaeger, *Coercive sanctions and international conflicts: A sociological theory* (NY: Routledge, 2018), p. 228.
- (3) Robert Jervis, *Op Cit*, pp. 14-22.
- (4) Masood Khodadadi, "Donald Trump, US foreign policy and potential impacts on Iran's tourism industry: Post-nuclear deal", *Tourism Management Perspectives* 26, (Nederland: Elsevier Ltd. 2004), p. 29.
- (5) C. Bjola and I. Manor, "Revisiting Putnam's two-level game theory in the digital age: Domestic digital diplomacy and the Iran nuclear deal", *Cambridge Review of International Affairs*, (Cambredg: Routledge publication, 2018), p. 1-30.
- (6) C. Adebhar, "The Nuclear Deal turns two: Barely alive or already dead?", *Global Policy* 9 no.1 (2018), p. 151-152.
- (7) Michael Kunczik, *Images of nations and international public relations* (NY: Routledge, 2016), p. 17.
- (8) *Ibid.*
- (9) David Protes and Maxwell McCombs, *Agenda setting: Readings on media, public opinion, and policymaking* (NY: Routledge, 2016).
- (10) Protes and McCombs, *Op Cit*.
- (11) Carol Morello, "U.S. moves to restore some Iran sanctions lifted under nuclear deal," *Washington Post*, (October 23, 2018), accessed on: 1 Mai 2019. <http://cutt.us/ZHxsb>
- (12) *Ibid.*
- (13) Robert Jervis, *Op Cit*, pp. 191-8.
- (14) George Perkovich, "Compliance Versus bargaining: An implication of the Iran Nuclear Deal". *Arms Control Today*, (Washington: publication of the Arms Control Association, 46 no.8, 2016). Pp. 32-39.
- (15) Robert Jervis, *Op Cit*, 101-8
- (16) Masood Khodadadi, *Op Cit*, pp. 28-30.
- (17) Perkovich, "Op Cit", pp. 32-39.
- (18) Robert Jervis, *Op Cit*, pp. 101-8
- (19) *Idem.*, pp. 198-207.
- (20) *Ibid.*
- (21) Perkovich, *Op Cit*, pp. 32-39.
- (22) Robert Jervis, *Op Cit*, pp. 198-207
- (23) David Trilling, "Polling Iran: What do Iranians think?" (2018), accessed on: 1 Mai 2019. <http://cutt.us/e2SCW>
- (24) Robert Jervis, *Op Cit*, pp. 14-22.
- (25) A Sanders-Zakre "Timeline of nuclear diplomacy with Iran", (2018), accessed on: 1 Mai 2019. <http://cutt.us/Ftgd3>
- (26) David Trilling, *Op Cit*.
- (27) Z. Beauchamp "2 winners and 5 losers from Trump's Iran deal withdrawal", (2018), accessed on: 1 Mai 2019. <http://cutt.us/qVOgE>
- (28) F. Mogherini "The Iran nuclear deal is a success- and the whole world is safer for it" *The Guardian*, (2017), accessed on: 1 Mai 2019. <http://cutt.us/Y1Ges>
- (29) Ezra Friedman, "Will Iran go nuclear over re-imposed sanctions?", Accessed on: 1 Mai 2019. 2018, <http://cutt.us/RhFQx>
- (30) T. O'Brien, B., Leidner and L.Tropp, "Are they for us or against us? How intergroup metaperceptions shape foreign policy attitudes," *Group Processes & Intergroup Relations* 21 (Thousand Oaks: SAGE Publications, no.6, 2018): 941-961.
- (31) M. Kroenig, "The return to the pressure track: The Trump Administration and the Iran Nuclear Deal." *Diplomacy & Statecraft* (Oxford: Taylor & Francis, 29 no.1, 2018): 94-104.
- (32) Z Laub, "The impact of the Iran Nuclear Agreement", (2018), accessed on: 1 Mai 2019. <http://cutt.us/0d41r>
- (33) David Trilling, *Op Cit*.
- (34) N. Mirilovic and M. Kim, "Ideology and threat perceptions: American public opinion toward China and Iran". *Political*



*Studies* (London, Political Studies association, 65 no.1, 2017). p 179.

(35) Ezra Friedman, *Op Cit*.

(36) David Trilling, *Op Cit*.

(37) T. O'Brien *Op Cit*, pp. 941-961.

(38) Robert Herrmann, "How attachments to the nation shape beliefs about the world: A theory of motivated reasoning," *International Organization*, (Cambridge: Cambridge university press, 71 no. S1, 2017). Pp. S61-S84

(39) S Ameli and E Shahghasemi, "Americans' cross-cultural schemata of Iranians: An online survey," *Cross Cultural & Strategic Management* ,(Oxford: John Wiley & Sons, 25 no.1, 2018). Pp. 119-133

(40) S Yousaf and F Xiucheng, "Humanizing stigmatized places: Inter-group contact and attitude change toward Pakistan and Iran in the 'Humans of New York' Facebook space," *Journal of Business Research* (Cambredg: Elsevier Ltd,2018).

(41) L Khodabakhshi, "Why ordinary Iranians are turning to internet backdoors to beat censorship," *BBC Global News*, (2018), accessed on: 1 Mai 2019. <http://cutt.us/zPvHR>

(42) J Carafano, " All a Twitter: How social networking shaped Iran's election protests," (2009), accessed on: 1 Mai 2019. <http://cutt.us/ApyUE>

(43) E Mohseni, N Gallagher and C Ramsay, "Iranian public opinion after the protests: A public opinion study," *International and Security Studies at Maryland (CISSM) at the University of Maryland's School of Public Policy* (2018), p. 8. <http://cutt.us/bAWRa>

(44) CBC, "Social media plays 'extremely important' role in Iranian protests despite censorship," (2018), accessed on: 1 Mai 2019. <http://cutt.us/bgdcT>

(45) M Brocchetto and D Andone, "Iran restricts social media as anti-government protests enter 4th day," *CNN*, (2017), accessed on: 1 Mai 2019. <http://cutt.us/HOWsc>

(46) S Talebian and H Talebian, "The application of causal layered analysis to understand the present conditions and possible futures of media and politics in Iran," *European Journal of Futures Research*, ((Heidelberg: Springer, 6 no.1, 2018). P. 8.

(47) WR Hobbs & M E Roberts, "How sudden censorship can increase access to information," *American Political Science Review* (Washington: American Political Science Association and Cambridge University Press, 2018). Pp. 1-16.

(48) J Jost et al., "How social media facilitates political protest: Information, motivation, and social networks," *Political Psychology* (UK: International Society of Political Psychology,39, 2018). Pp. 85-118.

(49) Joshua Tucker, "Tweeting Iran: How social media can (and cannot) facilitate protest," *The Washington Post*, (2017), accessed on: 1 Mai 2019. <http://cutt.us/ewxMY>

(50) M Conroy and JS Vaughn, "Undermining the message: How social media can sabotage strategic political communication actions". In *Strategische Politische Kommunikation im digitalen Wandel* (Wiesbaden: Springer, 2018): pp. 97-113.

(51) G Wolfsfeld, " The role of the media in violent conflicts in the digital age: Israeli and Palestinian leaders' perceptions," *Media, War & Conflict* (Thousand Oaks: SAGE Publications, 11 no.1, 2018). P. 118.

(52) S Dehghan, "If Trump destroys the nuclear deal, Iran will fall to its hardliners," *The Guardian*, 2018, accessed on: 1 Mai 2019. <http://cutt.us/jZ3Yv>

(53) David Trilling, *Op Cit*.

(54) H. London, "The Iranian people are pro-American, unlike their government," *Fox News*, (2017), accessed on: 1 Mai 2019. <http://cutt.us/dorOg>

(55) Perkovich, *Op Cit*, pp. 32-39.

(56) Michael Kunczik, *Op Cit*, pp. 17-34.

(57) *Ibid*.